

أضواء البيان

@ 92 @ طاهر هذه الآية الكريمة أن فرعون لا يعلم شيئاً عن ربّ العالمين ، وكذلك قوله تعالى عنه : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى مُوسَى } ، وقوله : { مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلهٍ غَيْرِي } ، وقوله : { لَتَنَزَّلَ الْإِلهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَ لَكُم مِّنَ الْوَسْطِ جُوزَيْنِ } ، ولكن اللّٰه جلّ وعلا بيّن أن سؤال فرعون في قوله : { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله : { فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى مُوسَى } ، تجاهل عارف أنه عبد مربوب لربّ العالمين ، بقوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَـهَ رَبُّكُمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَوْتٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ * مُّرْغَوًّا * مَثْبُورًا } ، وقوله تعالى عن فرعون وقومه : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُْلُوًّا } . . .

وقد أوضحنا هذا في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنِّ هَـٰذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ } ، وفي سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى } . { قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِرِشْدٍ مَّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ } إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ ، إلى آخر القصّة . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة (طه) و (الأعراف) .

قوله تعالى : { وَاتْلُ عَلَيْنَهُمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِابْنِهِ وَاقْوِمْ مَعِيَ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلُ لَهَا عَـٰكِفِينَ } ، إلى قوله { إِلَـهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . . .

قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (مريم) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ كُورُ فِي الْكِتَابِ * إِبْرَاهِيمَ } . { فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ إِذْ هَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ * فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآءُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا } ، وفي (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْصُومٌ } .